0000019558

# الإسرائيليات وموقف المفسرين منها

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

سيتي زوبيدس بنت إبراهيم

( الرقم الجامعي P٠١٠١٦٨ )

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

| | |
|---|---|
| FROM | Pak. Pengajian Quran & Sunnah |
| DATE | 2004 |
| ACC. NO | 0000019558 |

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012663

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

فبراير ٢٠٠٤

# إقرار

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والإقتباس، فقد أشرت إلى مصادرها في هاش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقع:

الإسم: سيتي زوبيدس بنت إبراهيم

الرقم الجامعي: P٠١٠٦٨

العنوان: لوت ٧٨٦، كمفوغ دالم

كوت، ١٦٢٥٠ واقف بهارو،

تومفة، كلنتن دار النعيم.

## شكر وتقدير

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنباء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعاء بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد....

هذا البحث تحت الموضوع " الإسرائيليات وموقف المفسرين منها" تقدمه الباحثة إلى كلية دراسات القرآن والسنة وأنه شرط من شروط لحصول شهادة البكالوريوس في دراسات القرآن والسنة لجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وفي هذه الفرصة السعيدة، أقدم تقديرا عاليا وشكرا جزيلا إلى كلية دراسات القرآن والسنة ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومشرف الفاضل الأستاذ السيد أحمد ترمذي بن السيد عمر العيد روس محاضر كلية دراسات القرآن والسنة على إشرافه وتعليمه ومساعدته فى إتمام هذا البحث وبدوت إشرافه كان البحث لا يتم.

وفى نفس الوقت، أشكر أيضا إلى جميع المحاضرين والمحاضرات فى هذه الجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا على إرشادهم وتعاونهم من خلال هذه الكتابة. وأقدم أيضا جزيل الشكر إلى والدينا المحبوبين والأصدقاء الذين ساعدوا مباشرة أو بغير مباشرة في إنجاح هذه كتابة.

وأخير، أرجوا من الله لعل هذه كتابة العلمية نافعة لي وللجميع من خلال دراستي فى هذه الجامعة. ونسأل الله عز وجل أن يتقبل أعمالي هذه قبولا حسنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وما توفيقي إلا بالله العلى العظيم وعليه توكلت وإليه المصير.

- والله أعلم بالصواب-

## ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى لمعرفة موقف المفسرين نحو الإسرائيليات. وإلى سبيل جمع هذه المعلومات، إن القاعدة التي تستخدمها الكاتبة هي منهج البحث المكتبي وذلك بجمع المعلومات من المصادر الأصلية وكسب المعلومات بإستعمال الشبكة "الانترنت". وتجمع مواقف المفسرين مثل الزمخشري وابن كثير وابن العربي يأخذ في هذا البحث التوضيح بالدقة عن مواقفهم نحو الروايات الإسرائيليات سواء مقبولة أو مردودة. والنتيجة من المعلومات الموجودة أستطيع أن أقول على سبيل الخلاصة مدى أهمية التأمل الدقيق في الإسرائيليات. وذلك البحث مهم لتزية تفاسير القرآن من الروايات المتعارضة بنص القرآن والسنة.

## Abstrak

Kajian ini bertujuan untuk mengetahui pandangan beberapa ulama' mufassirin terhadap periwayatan israiliyat.Dalam usaha untuk memperolehi maklumat ini, cara yang di gunakan oleh penulis ialah kajian perpustakaan iaitu dengan mengumpul maklumat daripada sumber asal dan pencarian dengan melayari internet juga di lakukan untuk di gunakan sebagai maklumat tambahan bagi perbahasan ini. Pandangan " mufassirin" seperti al-Zamakhsari.Ibn.Kathir,Ibn.Arabi di ambil dan di muatkan didalam kajian ini adalah untuk memberi penjelasan yang terperinci tentang pandangan mereka terhadap riwayat israiliyat samada di terima ataupun di tolak. Hasil dari maklumat yang diambil dapat dibuat kesimpulan bahawa pentingnya penelitian secara mendalam di dalam riwayat israiliyat. Ini penting bagi membersihkan tafsir al-Quran daripada sebarang riwayat israiliyat yang bertentangan dengan nas al-Quran dan sunnah.

**Abstract**

This research is written with the reason to know about opinion of "mufassirin" to "Israiliyat". To make this discussion easily, the writer used the method of library research by collecting the information from main sources, example the recourses from also Internet used were the meticulous as a supplement to the main information for this discussion. The opinion of " mufassirin" to "israiliyat" such as al-Zamakhsari, Ibn.Kathir, Ibn.Arabi were taken and put in this discussion to give a detail explanation about their opinions for " israiliyat" either it is permissible or not. The conclusion was assessment in "israiliyat" was to expunge the frailty in "israiliyat". It's important to make clear about interpretation of al-Quran from "israiliyat" is contrary with al-Quran and hadith.

## المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| إقرا | أ |
| شكر والتقدير | ب |
| ملخص البحث | ث |
| Abstrak | ج |
| Abstrack | ح |
| المحتويات | خ |
| مقدمة | ١ |
| **الباب الأول: تعريف الإسرائيليات** | **٦** |
| الفصل الأول: مفهوم الإسرائيليات في اللغة والإصطلاح | ٦ |
| أولاً: الإسرائيليات في اللغة | ٦ |
| ثانياً: الإسرائيليات في الإصطلاح | ٩ |
| الفصل الثاني: نشأة الإسرائيليات وتطورها في التفسير | ١٣ |
| الفصل الثالث: أسباب دخول الإسرائيليات وأثرها على التفسير بصورة عامة | ١٩ |

أولاً: أسباب دخول الإسرائيليات في التفسير ١٩

ثانياً: أثرها الإسرائيليات على التفسير بصورة عامة ٢٠

ثالثاً: أهم التفاسير التي اشتهرت برواية الإسرائيليات ٢٢

**الباب الثاني: أقسام الإسرائيليات وحكم روايتها وأشهر رواتها ٢٧**

الفصل الأول: أقسام الإسرائيليات ٢٧

أولاً: الإسرائيليات من حيث صحة وتقسيمها ٢٧

ثانياً: الإسرائيليات من حيث موافقها لشريعتنا الإسلامية ومخالفتها وتقسمها ٢٩

ثالثاً: الإسرائيليات من حيث الموضوعها وتقسيمها ٣١

الفصل الثاني: حكم رواية الإسرائيليات ٣٤

أولاً: أدلة المنع ٣٤

ثانياً: أدلة الجواز ٣٦

ثالثاً: أدلة عدم إعتماد وقبول الإسرائيليات من القرآن ٣٨

رابعاً: أدلة عدم إعتماد وقبول الإسرائيليات من السنة ٤١

الفصل الثالث: أشهر رواة الإسرائيليات من الصحابة ٤٤

أولاً: أبو هريرة رضى الله عنه ٤٧

ثانياً: عبد الله بن سلام ٤٩

**الباب الثالث: موقف المفسرين من الروايات الإسرائيليات** **٥٤**

الفصل الأول: موقف الزمخشري من الإسرائيليات ٥٤

الفصل الثاني: موقف ابن كثير في الإسرائيليات ٦٤

الفصل الثالث: موقف ابن العربي من الإسرائيليات ٧٢

خلاصة البحث ٧٨

الخاتمة ٨٠

المراجع ٨١

## مقدمة

## بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمـــَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه الى يوم الدين.

أما بعد،

كان الموضوع الذى اخترته لكتابة البحث العلمى هو "الإسرائيليات وموقف المفسرين منها". إن المراد بالإسرائيليات هو أعم من لفظها إذ هو لا يدل على اكثر من الروايات المنسوبة الى بنى إسرائيل وهم اليهود. وما يراد اضافة الى هذه الروايات المنسوبة الى النصارى ايضا فهى تطلق على ما يروى عن أهل الكتاب عامة.

كما قوله تعالى :﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** ﴾ الإسراء ١٧: ٤.

إن دخول الإسرائيليات فى التفسير، أمر يرجع الى عهد الصحابة رضى الله عنهم، وذلك نظرا لاتفاق القران مع التوراة والإنجيل فى ذكر بعض المسائل كما تقدم مع فارق

واحد،هو الإيجاز فى القران، والبسط والإطناب فى التوراة والإنجيل.كان مصدرا من مصادر التفسير عن الصحابة، فكان الصحابى إذا مرَ على قصة من قصص القران يجد من نفسه ميلا الى أن يسأل عن بعض ما طواه القران منها و لم يتعرض له، فلا يجد من يجيبه على سؤاله سوى هؤلاء النفر الذين دخلوا فى الاسلام، وحملوا الى أهله ما معهم من ثقافة دينية، فألقوا إليهم ما ألقوا من الأخبار والقصص الدين.

وأما موقف المفسَر نحو هذه الإسرائيليات ، علمنا أن كثرة النقل عن أهل الكتاب بدون تعرقة بين الصحيح والعليل دسيسة دخلت فى ديننا واستغحل خطرها، كما علمنا أن قوله ﷺ «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم». قاعدة مقررة لا يصح العدول عنها بأى حال من الأحوال.

وخلاصة القول، هذا البحث العلمى بقصد ليري موقف العلماء عن الإسرائيليات من حيث يمكن أن يسبب المخالفة. وبجانب ذلك،ليوضح فى حقيقة الصحيح عن الإسرائيليات الذى يوجد فى كتب التفاسير.

**أهداف البحث:**

أهداف البحث التي أتوجه إليها كالآتى :-

١) معرفة حقيقة الإسرائيليات وموقف العلماء منها.

٢) التمييز عن الإسرائيليات المقبولة والمردودة.

٣) معرفة أقسام الإسرائيليات.

٤) توضيح أثار الإسرائيليات على عقيدة المؤمن.

٥) تفهيم المجتمع عن حقيقة الإسرائيليات ومضارها.

**مشكلة البحث:**

فى هذا اليوم، بعض أفراد المجتمع الإسلامى لا يفهمون المسائل والحقائق التي تتعلق بالإسرائيليات فهما دقيقا. وبجانب ذلك، أن الإسرائيليات بعضها تخالف الشريعة الإسلامية وتصادم العقل السليم. وبعض الناس يهتمون بالإسرائيليات أكثر مما كنب فى القرآن نفسه. فلذلك اخترت هذا الموضوع لحل هذا المشاكل.

**حدود البحث:**

هذا البحث يتناول ما يتعلق بالإسرائيليات من حيث حقيقتها وموقف المفسرين منها وكذلك ما أثرته الإسرائيليات على المجتمع. وبجانب ذلك، هناك الكلام عن تقسيم الإسرائيليات والأمثلة لها.

**منهج البحث:**

المنهج الذى أسلك به فى كتابة هذا البحث العلمى هو منهج البحث المكتبي حيث أرجع الى كتب التفاسير التى تتعلق بالموضوع. وذلك بجمع المعلومات من الكتب المعتبرة منها كتب التفاسير والسنة والتاريخ وعلوم القرآن وما إلى ذلك من الكتب المتعلقة بالإسرائيليات.

ولأجل ذلك، اجتهد فى الحصول على تلك الكتب من المكتبات المتجاورة منها مكتبة جامعة العلوم الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وغير ذلك.وبجانب ذلك، أجمع المعلومات عن طريق شبكة "الإنترنت ".

**النتيجة المتوقعة:**

أظن بأن هذا البحث العلمى قادرا على التوضيح للمجتمع خصوصا المسلمين عن حقيقة الإسرائيليات سواء كانت مقبولة أم مردودة. وربما أن الإسرائيليات لها أثر كثير على عقيدة المؤمن. ولعل هذا البحث يسهم في إبعاد الناس عن الانحرف في العقيدة والحياة. ولعل هذا البحث العلمي يعطي فهما دقيقا عن الإسرائيليات بوجود آراء المفسرين نحوها.

**الدراسة السابقة:**

هناك كتب كثيرة تتكلم عن الإسرائيليات من زوايا تعريفها موقف العلماء منها إلى إنواع. وبالإضافة إلى ذلك، وجدت أنواع كثيرا من الإسرائيليات فى كتب التفاسير كما قال صاحب الكتاب "الإسرائيليات والموضوعات" ومؤلفه الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة.

وهناك كتاب آخر اطلعت عليه وهو "أثر التطور الفكري في التفسير " لدكتور مساعد مسلم عبد الله آل جعفر. فهذا الكتاب يتكلم حول اسباب دخول الإسرائيليات التفسير وأثرها.وفي كتاب "التفسير والمفسرون" لدكتور محمد حسين الذهبي، يتكلم حول معنى الإسرائيليات وتطورها. وجهدي الآن هو جمع كل مواقف العلماء حول الإسرائيليات وكشف حقيقتها للناس.

# الباب الأول

# تعريف الإسرائيليات

## الفصل الأول

## مفهوم الإسرائيليات في اللغة والإصطلاح.

### أولا : الإسرائيليات في اللغة:-

كلمة « الإسرائيليات » جمع مفرده « إسرائيلية » وهي نسبة إلى إسرائيل، والمراد به بنو إسرائيل.[١] وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر، إليه ينسب اليهود، فيقال: بنو إسرائيل. وقد ورد ذكرهم في القرآن منشوبين إليه في مواضع كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[٢]. وقال تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾[٣].

---

[١] الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. *القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث* . دمشق: دار القلم. ج ١. ص ٥١ .

[٢] القرآن. المائدة ٥: ٧٨.

[٣] القرآن. الإسراء ١٧: ٤.

ولفظ الإسرائيليات، وإن كان يدل بظاهر على القصص الذي يروي أصلا عن مصادر يهودية، فهو في إصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما. بل توسع بعض المفسرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات مادسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أحبار لا أصل لها في مصدر قديم. وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام.صنعوها بخبث نية، وسوء طوية، ثم دسوها على التفسير والحديث، ليفسدوا بها عقائد المسلمين، كقصة الغرانيق، وقصة زينب بنت جحش، وزواج الرسول ﷺ منها.[٤]

و « الإسرائيليات » في معجم علوم القران، وهي مرويات أهل الكتاب من اليهود والنصارى.[٥]

شارك القرآن الكريم التوراة والإنجيل في إيراد كثير من قصص الأمم السابقة، ولكن القرآن سلك في ذلك سبيل الإيجاز والاختصار وصولا إلى العظات والحكم، دون أن يولي الأسماء والأمنة والبقاع أي اهتمام إلا ما ذكره منها تحقيقا لمقصد وغاية مرادة.

---

[٤] الذهبي، محمد حسين . ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. مصر: مكتبة وهبة. ج ١. ص ١٣.

[٥] الجرمي، إبراهيم بن محمد. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. *معجم علوم القرآن*. دمشق: دار القلم. ج ١. ص: ٤٥.

أما التوراة والإنجيل فقد سلك مسلك البسط في قصص وتاريخ الأنبياء السابقين، فتطرقت إلى تفصيلات بعيدة وذلك بتحديد الأزمنة والأمكنة، وتبيين ما أبهمه القرآن من أسماء لشخوص القصص.

أما مدخل الإسرائيليات في التفسير وعلوم المسلمين، فكان لدخول كثير من أهل الكتاب في الإسلام، محتفظين بموروثهم الإخباري والعقدي. وإن بعض المسلمين لم يقنع بما ورد في القرآن من قصص، بل أخذ يسأل من كان من أهل الكتاب عن تفصيلات أغفلها القرآن عن حكمة، فأدخل هذه الإسرائيليات وأقحمها في تفسير القرآن الكريم ومدونات علوم الإسلام.[٦]

[٦] الجرمي، إبراهيم بن محمد. *معجم علوم القرآن*. ص: ٤٦.

**ثانيا: الإسرائيليات في الإصطلاح:-**

وفي اصطلاح المفسرين والمحدثين شملت حتى القصص والأساطير التي دخلت الحديث والتفسير. وهي غريبة عليه، وإن لم يكن مصدرها يهوديا ولا نصرانيا.[٧]

والتغليب جاء من أن اليهود ابتدأوا دسهم في الأيام الأولى التي دخل الإسلام المدينة المنورة، أى : في أول ساعات احتكاكهم به. زد على ذلك أن الأيام الأولى للإسلام لم يكن هناك أي أثر نصراني أو غير يهودي في الثقافة العربية والإسلامية.

ثم بعدئذ حتى لما دخلت الثقافات غير اليهودية وظهر أثرها في العقلية المسلمة، بقيت المعلومات اليهودية هي الغالبة على جميع المعلومات بشتى مصادرها، خاصة في التفسير ظهر احتكاك المسلمين بالثقافة اليهودية والمعلومات الإسرائيلية في أيامهم الأولى في المدينة حيث كان ذلك في أيام رسول ﷺ.

« فقد روي أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض الكتب فقال: يا رسول الله إني أصبت كتابا حسنا من بعض أهل الكتاب قال: فغضب وقال : امتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا

---

[٧] الخالدي، صلاح عبد الفتاح. *القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث*. ص ٥١.

تسألوهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني »[٨].

إذن فموقف المسلمين من شريعتهم ناسخه لها، وأن أنبياء تلك الأمم لو كانوا أحياء لآمنوا به ولا يقبل منهم غير الإسلام ، بل إنهم بشروا به وطلبوا من أممهم أن يطيعوه، ولكن ظلت أممهم في غيها سادرة وقال تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿**وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** ﴾[٩]. ولكن اليهود كذبوا بعد ان رأوا الحق المبين.

وإذا علم محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه موقعهم من الرسالات، وأمن عليهم استحسانها أو تفضيلها على رسالتهم ودينهم قال لهم « بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج »[١٠] .

إذن موقفهم تحدد من جميع الرسالات، ونظرتهم لها وضحت وتحدد موقف المسلمين من أحاديث بني إسرائيل أكثر بما رواه عطاء بن سيار قال: كان يهود يحدثون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيسبحون كأنهم يتعجبون، فقال رسول ﷺ: « لا تصدقوهم،

---

[٨] الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. ١٤١٥هـ-١٩٩٤م. *مسند أحمد بن حنبل*. بيروت: دار أحياء التراث العربي. كتاب باقي مسند المكثرين. باب باقي المسند السابق. ج ٤: ص ٣٧٦ .# ١٤٧٣٦.

[٩] القرآن. الصف ٦١: ٦.

[١٠] السجستاني، الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد. ١٤١٧هـ-١٩٩٦م. *سنن أبي داود*. بيروت: دار الكتب العلمية. كتاب العلم. باب الحديث عن بني إسرائيل. ج ٣-٤: ص ١٧٣. # ١٤٥٤.

ولا تكذبوهم »[١١] ﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾[١٢].

هذا الموقف الدقيق من أحاديث أهل الكتاب وبناء على هذه النصوص الشرعية التي حددت موقف المسلمين من أخبار اهل الكتاب وأحاديثهم قسم ابن تيمية رحمه الله الإسرائيليات على ثلاثة أقسام: ( أحدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح، والثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه، والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته ، لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه لأمر ديني ).

ونحن نعلم أن اليهود والنصارى حرفوا التوراة والإنجيل كما أخبرنا القرآن الكريم، ومن التوراة التي لم يحرف ما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: إن هذه الآية التي في القرآن : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[١٣].

---

[١١] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب تفسير القرآن. باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا. ج ٨ : ص ٢١٣ . # ٤٤٨٥.

[١٢] القرآن. البقرة ٢: ١٣٦.

[١٣] القرآن. البقرة ٢: ١١٩.

قال في التوراة يا أيها النبي غنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عهدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا: لا آله إلا الله فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، وهذا يدل على صدق نبوة نبينا محمد ﷺ عندهم ولكنهم معاندون.[١٤]

---

[١٤] آل جعفر، مساعد مسلم عبد الله . ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م. *أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي*. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج ١. ص ١٢١.

# الفصل الثاني

## نشأة الإسرائيليات وتطورها في التفسير

إن دخول الإسرائيليات في التفسير، أمر يرجع إلى عهد الصحابة رضى الله عنهم، وذلك نظرا لاتفاق القرآن مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل كما تقدم، مع فارق واحد، هو الإيجاز في القرآن، والبسط والإطناب في التوراة والإنجيل. وسبق لنا القول بأن الرجوع إلى أهل الكتاب، كان مصدرا من مصادر التفسير عند الصحابة، فكان الصحابي إذا مر على قصة من قصص القرآن يجد من نفسه ميلا إلى أن يسأل عن بعض ما طواه القرآن منها ولم يتعرض له، فلا يجد من يجيبه على سؤاله سوى هؤلاء النفر الذين دخلوا في الإسلام، وحملوا إلى أهله ما معهم من ثقافة دينية، فألقوا إليهم ما ألقوا من الأخبار والقصص الديني.[١٥]

غير أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء، ولم يقبلوا منهم كل شيء، بل كانوا يسألون عن أشياء لا تعدو أن تكون توضيحا للقصة وبيانا لما أجمله القرآن منها، مع توقفهم فيما يلقى إليهم، فلا يحكمون عليه بصدق أو بكذب ما دام يحتمل كلا الأمرين، امتثالا لقول الرسول ﷺ : « لا تصدقوا أهل الكتاب

---

[١٥] الذهبي، محمد حسين. ١٤١٦هـ-١٩٩٥م. *التفسير والمفسرون*. القاهرة: مكتبة وهبة. ج ١. ص ١٧٩.

ولا تكذبوهم،[١٦] وقولوا : ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [١٧].

كما أنهم لم يسألوهم عن شئ مما يتعلق بالعقيدة أو يتصل بالأحكام، اللهم إلا إذا كان على جهة الاستشهاد والتقوية لما جاء به القرآن. كذلك كانوا لا يعدلون عما ثبت عن الرسول ﷺ من ذلك إلى سؤال أهل لكتاب، لأنه إذا ثبت الشئ عن رسول الله ﷺ فليس لهم أن يعدلوا عنه إلى غيره، كما كانوا لا يسألون عن الأشياء التى يشبه أن يكون السؤال عنها نوعا من اللهو والعبث، كالسؤال عن لون كلب أهل الكهف، والبعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، ومقدار سفينة نوح، ونوع خشبها، واسم الغلام الذى قتله الخضر وغير ذلك، ولهذا قال الدهلوي بعد أن بين أن السؤال عن مثل هذا تكلف ما لا يعنى: وكانت الصحابة رضي الله عنهم يعدون مثل ذلك قبيحا من قبيل تضييع الأوقات .

كذلك كان الصحابة لا يصدقون اليهود فيما يخالف الشريعة أو يتنافى مع العقيدة. بل بلغ بهم الأمر أنهم كانوا إذا سألوا أهل الكتاب عن شئ فأجابوا عنه خطأ، ردوا عليهم خطأهم. وبينوا لهم وجه الصواب فيه، فمن ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي

---

[١٦] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م. *صحيح البخاري*. كتاب تفسير القرآن. باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إليه. ج ٨ : ص ٢١٣. # ٤٤٨٥.

[١٧] القرآن. البقرة ٢: ١٣٦.

الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال :« فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه ».[١٨]

فقد اختلف السلف في تعيين هذه الساعة، وهل هي باقية أو رفعت؟ وإذا كانت باقية، فهل هى فى جمعة واحدة من السنة أو فى كل جمعة منها؟ فنجد أبا هريرة رضي الله عنه يسأل كعب الأخبار عن ذلك، فيجبيه كعب : بأنها في جمعة واحدة من السنة، فيرد عليه أبو هريرة قوله هذا ويبين له: أنها في كل جمعة، فيرجع كعب إلى التوراة، فيري الصواب مع أبي هريرة فيرجع إليه.

كما نجد أبا هريرة أيضا يسأل عبد الله بن سلام عن تحديد هذه الساعة ويقول له: أخبرني ولا تضن علي، فيجيبه عبد الله بن سلام بأنها آخر ساعة في يوم الجمعة، فيرد عليه أبو هيرة بقوله: كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله ﷺ : « لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى وتلك الساعة لا يصلى فيها؟، فيجيبه عبد الله بن سلام بقوله : ألم يقل رسول الله ﷺ : « من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو فى صلاة حتى يصلى».[١٩]

---

[١٨] البخاري. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م. *صحيح البخاري*. كتاب الجمعة. باب الساعة التي في يوم الجمعة. ج ١ : ص ٢٩٥ . # ٩٣٥.

[١٩] السجستاني، الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد . ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م. *أبي داود*. كتاب الصلاة. باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة. ج ١ : ص ٣١٩ . # ١٠٤٦.

فمثل هذه المراجعة التي كانت بين أبي هريرة وكعب تارة، وبينه وبين ابن سلام تارة أخرى، تدلنا على أن الصحابة كانوا لا يقبلون كل ما يقال لهم، بل كانوا يتحرون الصواب ما استطاعوا، ويردون على أهل الكتاب أقوالهم إن كانت لا توافق وجه الصواب.

ومهما يكن من شئ فإن الصحابة رضي الله عنهم لم يخرجوا عن دائرة الجواز التي حددها لهم رسول الله ﷺ وعما فهموه من الإباحة في قوله عليه السلام :« بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعدة من النار ».[٢٠]

كما أنهم لم يخالفوا قول رسول الله ﷺ: « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا : ﴿**قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾[٢١]، ولا تعارض بين هذين الحديثين، لأن الأول أباح لهم أن يحدثوا عما وقع لبني إسرائيل من الأعاجيب، لما فيها من العبرة والعظة، وهذا بشرط أن يعلموا أنه ليس مكذوبا، لأن الرسول الله ﷺ لا يعقل أن يبيح لهم رواية المكذوب.[٢٢]

---

[٢٠] الدرامي، الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي السمرقندي. ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م. *سنن الدرامي*. بيروت: دار الكتب العلمية. كتاب مقدمة. باب البلاغ عن رسول الله وتعليم السنن. ج : ص. # ٤١٢٥.

[٢١] القرآن. البقرة ٢: ١٣٦.

[٢٢] الذهبي، محمد حسين. *التفسير والمفسرون*. ص: ١٦٩.

والحديث الثاني، المقصود منه التوقف عن تصديقهم وتكذيبهم فيما كان محتملا للصدق والكذب، لاحتمال أن يكون صدقا في الواقع فيكذبونه أو كذبا فيصدقونه فيقعوا في الأثم والحرج، أما ما ورد عنهم مما يخالف شرعنا فلا مانع من تكذيبه، وما كان موافقا لنا فلا مانع من تصديقه.

هذا هو مبلغ رجوع الصحابة إلى أهل الكتاب، أما التابعون فقد توسعوا في الأخذ عنهم فكثرت الإسرائيليات في التفسير وذلك راجع إلى كثرة الداخلين منهم في الإسلام وعند المسلمين من العرب ميل إلى معرفة تفاصيل الأحداث التي ورد ذكرها في القرآن عن اليهوديه والنصرانية، فسمع بعض علماء التابعين من علماء أهل الكتاب الذين أسلموا الكثير من ذلك وملئت بها كتب التفسير عند تدوينها ومن هؤلاء مقاتل بن سليمان(المتوفى سنة١٥٠هـ)، الذى نسبه أبو حاتم إنه استقي علومه بالقرآن من اليهود والنصارى وجعلها موافقة لما في كتبهم.[٢٣]

وبعد عصر التابعين وجد من تساهل في الأخذ عن الإسرائيليات حتى وصلوا إلى درجة أصبحوا معها لا يردون قولا ولو كان مما لا يقبله العقل أو يتنافى مع صريح النقل، فلما

---

[٢٣] أحمد العباشي، عبد العظيم. ١٣٩١هـ- ١٩٧١م. *تاريخ التفسير ومناهج المفسرين*. القاهرة: دار الطباعة المحمدية. ج ١. ص ٣٦.

جاء عصر تدوين التفسير ملئت الكتب بهذه الخرفات الإسرائيلية التي كانت سببا في عدم الثقة بهذه الكتب وإيجاد ثغرة نفذ منها كل من أراد الطعن في الإسلام.[٢٤]

[٢٤] أحمد الغباشي، عبد العظيم . المرجع السابق. ص: ٣٦.

# الفصل الثالث

## أسباب دخول الإسرائيليات وأثرها على التفسير بصورة عامة

### أولا: أسباب دخول الإسرائيليات في التفسير:-

ومن أسباب دخول الإسرائيليات في التفسير هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أذن بالرواية بني إسرائيل وأهل الكتاب كما مر بنا بعد أن حذرهم من الاعتقاد بما يخالف الشريعة، والتنبيه على أنها من منسوخه فما بقي غير ذلك لا خوف على المسلمين من روايته.

كذلك نجد في القرآن الكريم ما هو مبهم من المعلومات المذكورة عن أهل الكتاب، ولما كانوا من المسلمين جعل المسلمون يسألونهم عن التفاصيل، فرويت عنهم ثم دونت مع التفسير.[٢٥]

وهناك سبب ذكره ابن خلدون قائلا:" إن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات، وبدء الخليقية، وأسباب الوجود فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم، وهم أهل التوراة من اليهود، ومن تبع دينهم من النصارى، وأهل التوراة الذين بين العرب

---

[٢٥] آل جعفر، مساعد مسلم عبد الله. *أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي*. ص ١٢٣.

يومئذ بادية مثلهم، ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعريفه العامة من أهل الكتاب، ومعظمهم من حمير الذين أخذوا بدين اليهودية فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها مثل أخبار بدء الخليقية، وما يرجع إلى الحدثان والملاحم وأمثال ذلك، وهؤلاء مثل كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الله بن سلام وأمثالهم، فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم في أمثال هذه الأغراض ". كما أن من أسباب دخولها في التفسير إسلام قسم منهم فاليهود الذين أسلموا أدخلوا هذه الثقافة التي لا علاقة لها فيه.[٢٦]

**ثانيا: أثرها الإسرائيليات على التفسير بصورة عامة:-**

لم تتوقف الإسرائيليات عند الحد الذي رسمه لها الرسول ﷺ، بل كثرت كثرة لا داعي لها، وإن لم تتطرق إلى الأحكام بصورة مطلقة، وإنما مجالها القصص، ولكن كثرة القصص الخرافية التي دخلت التفسير شوهت كثيرا من التفاسير، وحطت من قيمتها العلمية.

نجد كثيرا من التفاسير تنبه على الإسرائيليات إن رواها كالإمام الطبري والألوسي، ويناقشونها أحيانا، ولكن حتى الطبري لم يسلم من قسم من الإسرائيليات التي لم ينبه عنها وإن قلت في تفسيره.

---

[٢٦] آل جعفر، مساعد مسلم عبد الله . *أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي*. ص ١٢٤.

ومن آثارها أن التفاسير التي تعنى بها ينبه القارئ لها في غمرها فيضيع منه التدبر والاعتبار بالقرآن الكريم، وإنها تضيع حتى الأحكام إذ يكون الالتفات لها في التفاسير التي تعني بالإسرائيليات يسيرا لا يلفت النظر.

إن المصدر الرئيسي للإسرائيليات هو التوراة والإنجيل الموجودان بين أيدي الناس، وفيهما من التحريف شئ كثير وفيهما أيضا من القصص التي لا تليق بالله سبحانه وتعالى وتحط من قيمة الأنبياء شئ كثير.

هذا وإن تأثيرها على التفسير كان بالغا فإنها غزت لكثرتها اغلب التفاسير حتى لم ينج منها أي تفسير من التفاسير القديمة. وكما قلنا فإن حديث الرسول ﷺ ، وعدم مساس الروايات بالأحكام او بعقائد المسلمين جعل المفسرين يتساهلون في ذلك فمنهم من يعقبها، ومنهم من يتركها على علاتها.[٢٧]

وأغلب ما يروى من الإسرائيليات في التفاسير التي يدقق أصحابها عنها وعما يوردوه فيها فإن تركوها فلعلمهم أنها مما لا يضر الجهل، ولا ينفع العلم بها ثم إنها معلومات عامة لا يضر تصديقها.[٢٨]

---

[٢٧] آل جعفر، مساعد مسلم عبد الله. المرجع السابق. ص ١٢٤.

[٢٨] آل جعفر، مساعد مسلم عبد الله . المرجع السابق. ص ١٢٥.

**ثالثا: أهم التفاسير التي اشتهرت برواية الإسرائيليات:-**

تفسير مقاتل بن سليمان.

أحسن ما يمثل للتفسير المشبع بالإسرائيليات والروايات المكذوبة الموضوعة فهو ملىء بهما.

مؤلفه:

مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراسان البلخي، أبو الحسن كذاب متروك الحديث، متهم بالتجسيم في عقيدته زيغ، ولكنه كان من أوعية العلم له من التصانيف: ((نظائر القرآن)) و ((التفسير الكبير)) وغيرهما من كتب علوم القرآن.

التفسير:

يشهد لصاحبه بالتمكن والعلمية، ويشهد عليه كذلك بعدم التحري، وعدم الدقة في كتابة الأخبار.

فهو لا يذكر مع الرواية سندها، ولا يميز قويها من سقيمها، ويذكر التفسير للآية بما ورد في خاطره وما أداه إليه اجتهاده مضيفا إليه مما في خازنته من الأخبار من غير تمحيص ولا نقد.

يقول في تفسير سورة البقرة (بسم الله الرحمن الرحيم- ألم - ذلك الكتاب لا ريب فيه)، وذلك أن كعب بن الأشرف، وكعب بن أسد لما دعاهما النبي ﷺ إلى الإسلام قالا ما أنزل الله كتابا من بعد موسى تكذيبا به فأنزل الله عز وجل قوله ﴿**الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾[٢٩]، ولم أعثر على هذا الخبر في تفسير ولا كتاب حديث، ولم يذكرها كتاب أسباب النزول للواحدي. ويذكر الأخبار الإسرائيلية من غير تمحيص أيضا، فمنها التي لا يضر ذكرها كقوله في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ**﴾[٣٠].

(يقول اتل يا محمد على أهل مكة نبأ ابني آدم (بالحق)، ليعرفوا نبوتك يقول اتل عليهم حديث ابني آدم هابيل وقابيل، ذلك أن حواء ولدت في بطن واحدة غلاما وجارية قابيل وإقليما، ثم ولدت في البطن الآخر غلاما وجارية هابيل واليوذا، وكانت أخت قابيل أحسن من أخت هابيل، فلما أدركا قال آدم عليه السلام كل واحد يتزوج أخت الآخر قال قابيل: لكن يتزوج كل واحد منا أخته التي ولدت معه، قال آدم قربا قربانا فأيكما تقبل قربانه كان أحق بهذه الجارية، وخرج آدم إلى مكة فعمد قابيل وكان صاحب زرع فقدم أخبث زرعه، البر المأكول فيه الزوان، وكان هابيل صاحب ماشية فعمد فقرب خير غنمه مع لبن وزبد ثم وضعا القربان على الجبل، وقاما يدعوان الله عز وجل فنزلت نار من

---

[٢٩] القرآن. البقرة ٢: ١.

[٣٠] القرآن. المائدة ٥: ٢٧.

السماء فأكلت قربان هابيل، وتركت قربان قابيل فحسده قابيل فقال لهابيل لاقتلنك،قال هابيل يا أخي لا تلطخ يدك بدم برئ فترتكب أمرا عظيما إنما طلبت رضا والدي ورضاك فلا تفعل فإنك إن فعلت أخزاك الله بقتلك إياي بغير ذنب ولا جرم فتعيش في الدنيا أيام حياتك في شقو ومخافة في الأرض حتى تكون من الخوف أدق من شعرة رأسك ويجعلك إلهي ملعونا). هذه من القصص الإسرائيلية التي لا يضر روايتها، وقد رواها الطبري مرة كاملة عن ابن إسحاق عن جماعة من أهل الكتاب ومرة عن ابن عباس غير كاملة.[٣١]

وأحيانا يروي من الإسرائيليات ما يمس بكراهة الأنبياء ولا يليق حتى مع الصالحين قوله في قصة نبي الله داوود عليه السلام:﴿ **وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلاَ تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ**﴾[٣٢].

وذلك أن داوود قال: رب اتخذت إبراهيم خليلا، وكلمت موسى تكليما، فوددت أنك أعطيتني من الذكر مثل ما أعطيتهما فقال له إني ابتليتهما بما لم ابتلك بمثل الذي ابتليتهما، وأعطيتك مثل ما أعطيتهما من الذكر قال: نعم، قال: اعمل عملك فمكث داوود عليه

---

[٣١] الخالدي،صلاح عبد الفتاح. ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م. *تفسير الطبري*. دمشق: دار القلم. ج ٣. ص ١٩٧.

[٣٢] القرآن. ص ٣٨: ٢٢.

السلام ما شاء الله عز وجل يصوم نصف الدهر ويقوم نصف الليل، إذا صلى في المحراب فجاء طير حسن ملون فوقع إليه فتناوله فصار إلى الكوة فقام ليأخذه فوقع الطير في بستان فأشرف داوود غلاما في أثرها فإذا هي ( بتسامع إمرأة ادريا بن حنان)، وزوجها في الغزو في بعث البلقاء الذي بالشام مع (نواب بن صوريا) ابن أخت داوود عليه السلام فكتب داوود إلى ابن أخته بعزيمة أن يقدم ادريا فيقاتل أهل البلقاء ولا يرجع حتى يفتحها أو يقتل فقدمه فقتل رحمة الله عليه، فلما انقضت عدة المرأة تزوجها داوود فولدت له سليمان بن داوود فبعث الله عز وجل إلى داوود عليه السلام ملكين لينقذه بالتوبة فاتوه رأس يوم المائة في المحراب، وكان يوم عبادته والحرس حوله(إذ دخلوا على داوود ففزع منهم).[٣٣]

وهذا مما يستنكف عنه أي ولي أمر ذو غيرة وشهامة، وقد كان أولياء أمور المسلمين يخلفون الجنود في عائلاتهم، ولا يتركون لهم حاجة إلا وقضوها لهم. فإذا كان العمل يستنكف عنه الناس الأسوياء فهل يرضى الله عز وجل على نبيه هذا العمل، وهل يعمل هذا نبي معصوم سبحان الله وحاشا لأنبيائه وأوليائه.

---

[٣٣] الخالدي، صلاح عبد الفتاح. *تفسير الطبري*. ص ٣٩٥.